كرواتيا تعود إلى الواقع الأليم بعد «معجزة» كأس العالم

حسرة لاعبي كرواتيا بعد خسارة نهائي كأس العالم

عاشت كرواتيا حلما رائعا وكانت قريبة من إحراز لقب كأس العالم لكرة القدم لكنها ستعود الآن إلى الواقع الأليم بسبب البنية التحتية المتهالكة والفضائح المحلية.

ومع مشاركة لوكا مودريتش (32 عاما) على الأرجح في آخر بطولة دولية كبرى ومع اقتراب نهاية مسيرة مجموعة من زملائه مثل إيفان راكيتيتش (30 عاما) وماريو مانزوكيتش (32 عاما) فإن وجود كرواتيا في النهائي من غير المرجح أن يتكرر قريبا.

وكان مودريتش نجم كرواتيا الأول ولا يزال بوسعه الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم هذا العام وكسر هيمنة كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي على الجائزة. واحتشدت الجماهير الكرواتية في الشوارع يوم الأحد رغم خسارة المنتخب 4–2 أمام فرنسا لكن البلد الذي يبلغ تعداد سكانه 4.5 مليون نسمة يدرك أنه يملك مستقبلا واعدا.

وكانت كرواتيا قريبة من الفشل في التأهل لكأس العالم في روسيا واحتاجت إلى الفوز –2صفر على أوكرانيا في الجولة الأخيرة من دور المجموعات لتنتزع المركز الثاني وتواجه اليونان في مواجهة فاصلة.

وكانت هذه بداية مسيرة المدرب زلاتكو داليتش مع كرواتيا وقاد بلاده إلى التأهل لكأس العالم ونجح في تقديم مستويات رائعة. ورغم ذلك فإن مستقبل داليتش غير واضح رغم ارتباطه بعقد يستمر حتى 2020.

وقال المدرب الخجول عند سؤاله عن استكمال تعاقده "في الوقت الحالي لا أفكر في أي شيء سوى العودة بسلامة إلى كرواتيا والحصول على راحة".

ويدرك داليتش جيدا أنه من الصعب اتخاذ أي قرارات على المدى البعيد في كرواتيا التي لا تزال تعاني من فضيحة كروية كبيرة.

وقضت محكمة كرواتية الشهر الماضي بحبس زدرافكو ماميتش رئيس دينامو زغرب السابق لمدة ست سنوات ونصف الستة بسبب اتهامات تتعلق بالفساد. ووجه النائب العام في كرواتيا اتهاما إلى مودريتش بالإدلاء بشهادة زور في القضية في ضربة كبيرة لسمعة لاعب وسط ريال مدريد.

وفي ظل الافتقار إلى بنية تحتية جيدة على الصعيد الكروي فإنه لم يكن غريبا أن يصف داليتش مسيرة بلاده في كأس العالم بالمعجزة. وقال داليتش قبل خوض المباراة النهائية "يجب أن نبدأ شيئا وإذا لم يكن الآن فمتى؟ لدينا الشخصية والكبرياء لكن يجب علينا التطور على كافة الأصعدة.

"هذه اللحظة المثالية لنقول 'دعونا نفعل شيئا'. منحت الرياضة سعادة هائلة للشعب. لقد كتبنا أسماءنا في سجلات التاريخ بكل تأكيد وبالنظر إلى الظروف والبنية التحتية في بلادنا فهذه معجزة".

ركلة جزاء فرنسا تثير الشكوك حول أهداف تقنية الفيديو

شكلت ركلة جزاء مثيرة للجدل، احتسبت بعد اللجوء لحكم الفيديو، نقطة تحول في نهائي كأس العالم، الليلة الماضية، ما أثار المزيد من الشكوك حول الهدف المقصود من استخدام هذه التكنولوجيا.

وكان التعادل سائدا 1–1 في مواجهة متكافئة بين فرنسا وكرواتيا، ثم تلقى الحكم الأرجنتيني نيستور بيتانا تنبيها باحتمالية وجود لمسة يد، وبعد مراجعة اللقطة عبر شاشة خارج الملعب، قرر احتساب ركلة جزاء ضد إيفان بيريسيتش. ونفذ أنطوان جريزمان ركلة الجزاء بنجاح وانتصرت فرنسا 4–2 في النهاية، لتحرز اللقب، بينما ظل حكم الفيديو تحت المجهر.

وسدد جريزمان ركلة ركنية، ليلمس بليز ماتويدي الكرة، قبل أن تصطدم بيد بيريسيتش ولم يكن واضحا إن كان متعمدا أم أن يده في وضع غير طبيعي، حتى بعد مراجعة الفيديو.

وتستند القاعدة على مراجعة الفيديو فقط لتصحيح «خطأ واضح» لكن لم يكن الأمر هكذا في هذه الحالة، حيث فتحت لمسة يد بيريسيتش باب التكهنات.

واستخدمت تكنولوجيا حكم الفيديو في مواقف عديدة خلال البطولة، وبدا أنها لا تتوافق مع معيار «الوضوح» وأن الاتحاد الدولي (الفيفا) أعطى للتكنولوجيا دورا أكبر مما أعلن في السابق.

واتخذ قرار بيتانا وقتا أطول مما يحبذ الفيفا.

وساد الارتباك عندما تلقى الحكم في البداية معلومات عبر سماعة الأذن من المسؤولين عن تقنية حكم الفيديو. لكن استمر الغموض حول القرار واتجه بيتانا إلى الشاشة لمراجعة اللقطة وبدا مرتبكا بعد أن عاد للملعب ثم تراجع لينظر مجددا للشاشة. وصدق الفيفا على استخدام حكم الفيديو في مارس الماضي بعد عامين من التجارب. وتم اعتبار التجربة ناجحة بشكل عام في كأس العالم، كما قال جياني إنفانتينو رئيس الفيفا، بفخر، يوم الجمعة الماضي، لكن بعض الاتحادات الأخرى لا تبدو واثقة تماما.

ولن يطبق الاتحاد الأوروبي تكنولوجيا حكم الفيديو في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، كما لن تطبق في الدوري الإنجليزي الممتاز. وعبر زلاتكو داليتش مدرب كرواتيا عما يجول بخاطره، وقال «لا أتحدث عن الحكام، أريد فقط قول جملة واحدة عن ركلة الجزاء هذه: لا يمكن أن تحتسب في نهائي كأس العالم».

صحف كرواتيا لمنتخبها.. «شكراً أيها الأبطال»

حيّت الصحف الكرواتية بفخر أبطال المباراة النهائية بعد نجاح هذه الدولة الصغيرة في تحقيق الانجاز وخوض لقاء قمة مونديال روسيا 2018 الذي انتهى بخسارتها أمام فرنسا 2–4.

«شكراً، أيها الأبطال! لقد بذلتم قصارى جهودكم!»، كان عنوان صحيفة «سبورتسكي نوفوستي» الرياضية الكرواتية.

«فاترييني (لقب منتخب كرواتيا ويعني الشجعان)»، أنتم الأبطال، أنتم الفخر، ستبقى أسماؤكم مدونة بأحرف ذهبية إلى الأبد!».

وأظهرت الصحيفة صورة لقائد المنتخب لوكا مودريتش الذي اختير أفضل لاعب في البطولة وهو يحمل الجائزة المرموقة، لكن الحزن بدا واضحاً على وجهه.

أمّا صحيفة «يوتارنيي ليست» فأضافت «قلوب شجاعة– لقد جعلتمونا فخورين بكم».

وكان لسان حال «فيسيرنيي ليست» مماثلاً بقولها «كرواتيا تحتفل معكم، أنتم ذهبنا».

ونوّهت الصحيفة أيضاً بأنّ كتيبة المدرب زلاتكو داليتش «جعلت كرواتيا أفضل» على مدى الشهر الماضي. وقالت «أعادوا الكبرياء إلينا وأزاحوا التشاؤم قبل بداية البطولة»، في دولة يعتبر فيها الاقتصاد هو الأضعف في الاتحاد الأوروبي «يوفيا».

ومن المتوقع أن يحظى المنتخب الكرواتي باستقبال الأبطال لدى عودته من موسكو في وقت لاحق اليوم الاثنين، حيث ينتظر أن يكون في استقباله أكثر من 100 ألف شخص.

هل خسر مودريتش السباق إلى الكرة الذهبية؟

قاد لوكا مودريتش بموهبته الاستثنائية منتخب بلاده كرواتيا لخطف الأنفاس بأدائه الشجاع وبلوغ نهائي كأس العالم للمرة الأولى، لكن الخسارة أمام فرنسا 2–4 قد تبخر حلمه بإحراز الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم على رغم اختياره أفضل لاعب في مونديال روسيا 2018.

كثر الحديث على هامش كأس العالم عن التنافس بين نجمي البرتغال كريستيانو رونالدو والأرجنتين ليونيل ميسي على جائزة الكرة الذهبية التي احتكراها في العقد الأخير، لكن الإثنين ودعا البطولة من الباب الصغير، ما عزز حظوظ مودريتش رغم أنه لا يتمتع بهالة نجومية هذين اللاعبين.

اللعب الجماعي هو مفتاح تألق مودريتش «المتحرك جدا، ليس متخصصا باللعب في العمق لكنه يملك دون شك أسسا فنية... ودهاء كروي كبير» بحسب تقييم المدرب الفرنسي ديدييه ديشان عشية المباراة النهائية.

بوجود مودريتش (32 عاما) على أرض الملعب «ندرك فجأة بأن المساحة والوقت متوفران ويجب أن تكون شخصا موهوبا لكي تنجح في اعادتهم من بعيد» بحسب ما كتب نجم الأرجنتين السابق خورخي فالدانو في صحيفة «غارديان» البريطانية بعد عودة كرواتيا امام انكلترا في نصف النهائي وتحويلها تخلفها الى فوز 2–1 بعد التمديد.

ورأى فالدانو أن لاعب ريال مدريد الإسباني «شخص يعرف كيف يلعب كرة القدم»، فيما رأى الدولي الكرواتي السابق ماريو ستانيتش أنه «لا يجب التعليق على طريقة لعبه بل يجب مشاهدته فحسب والافادة منه».

أما المهاجم الدولي الكرواتي السابق آلن بوكسيتش فرأى أنه «يلعب ببساطة مذهلة، إنه لاعب رائع، أفضل لاعب كرواتي في التاريخ».

ورغم خسارة نهائي المونديال الروسي، أكد مودريتش مكانته كأحد أفضل صانعي الألعاب في العالم حاليا، وترشيحه للكرة الذهبية ليس مرتبطا وحسب بأداء منتخب بلاده الذي بلغ النهائي البطولة العالمية للمرة الأولى وتجاوز انجاز جيل 1998 الذي وصل الى نصف النهائي، بل لأنه ساهم ايضا الى جانب رونالدو في قيادة ريال مدريد الى لقبه الثالث توالياً في دوري الأبطال والرابع في خمسة مواسم.

بالنسبة لمدرب كرواتيا زلاتكو داليتش، يستحق مودريتش الفوز بالكرة الذهبية لأنه «بعد موسمه الرائع مع ريال مدريد، وفوزه بدوري ابطال اوروبا للمرة الثالثة توالياً، يواصل الركض طيلة 116 دقيقة (بعد التمديد الذي خاضتها كرواتيا 3 مرات في مونديال روسيا)، يقود الفريق».

أضاف «اعتقد أنه رجل البطولة ويستحق الفوز بالجائزة».

وبعدما حل خامسا الموسم الماضي في السباق الى جائزة الكرة الذهبية خلف زميله رونالدو الذي فاجأ الجميع بانتقاله الى يوفنتوس الإيطالي بعد الخروج من المونديال، ميسي، البرازيلي نيمار والحارس الإيطالي جانلويجي بوفون، يأمل مودريتش في ان ينال هذه المرة الاعتراف الذي يستحقه.

وتعززت حظوظ «الجنرال» الكرواتي بخروج ميسي ورونالدو من ثمن النهائي، علما بأن مودريتش ورفاقه مروا بميسي في هذا المونديال عندما تمكن الكرواتي من قيادة بلاده لاكتساح الأرجنتين –3صفر في الجولة الثانية من دور المجموعات، بتسجيله الهدف الثاني من تسديدة رائعة قضى بها على أي أمل للمنتخب الأميركي الجنوبي بالعودة الى اللقاء.

أما نيمار، فانتهى مشواره عند الدور ربع النهائي دون أن يقدم شيئا يذكر باستثناء المبالغة في السقوط ما دفع مستخدمي مواقع التواصل الى السخرية منه كثيرا، في حين أن بوفون لم يشارك حتى في النهائيات بعد غياب ايطاليا عن كأس العالم للمرة الأولى منذ 60 عاما.

ومن بين منافسيه الأربعة، وحده رونالدو قدم أداء مميزا إن كان في دوري الأبطال أو حتى المونديال الروسي الذي سجل فيه أربعة اهداف، لكن الكرواتي كان أفضل بكثير من زميله في المباراة النهائية لدوري الأبطال التي فاز بها ريال 3–1 على ليفربول الانكليزي.

لكن نهائي مونديال روسيا قد يفضي عن منافس جديد على الكرة الذهبية متمثل بالفرنسي الشاب كيليان مبابي الذي سجل ضد كرواتيا، ورفع رصيده في النهائيات الروسية الى 4 أهداف كما قدم أداء مذهلا طيلة البطولة، وساهم ايضا في قيادة فريقه باريس سان جرمان الى ثلاثية الدوري والكأس وكأس الرابطة.

لكن ما قدمه مبابي في النهائيات ورغم الفوز باللقب قد لا يكون كافيا لمحاولة التفوق على رونالدو، ميسي أو مودريتش... فليسأل نجم وسط اسبانيا اندريس انييستا أو حارس المانيا مانويل نوير اللذين قادا بلديهما الى لقب مونديال 2010 و2014 لكن ذلك لم يكن كافيا لكسر احتكار ميسي ورونالدو للكرة الذهبية.

انفانتينو يواسي مودريتش بعد تبخر حلم المونديال